الا ان التعليق انما يفيد العلية مطلقا لا اختصاص العلية والتوهم بالنسبة
اليه الواجب هو الذي يقتضي ذاته وجوده ويمتنع عليه العدم
كالباري تعالى عز وجل اسمه وقيل هو الذي يلزم من فرض عدمه محال
والوجود اما خارجي وهو كون الشيء في الاعيان واما ذهني وهو كونه
في الاذهان والمراد من الوجود فيما نحن فيه هو الاول الممتنع
هو الذي يقتضي ذاته عدمه ويمتنع عليه الوجود وقيل هو
الذي يلزم من فرض وجوده محال كشريك الباري الممكن هو
الذي لا يقتضي ذاته وجوده ولا عدمه بل يكون الوجود والعدم
بالنسبة اليه على السوية كجميع ما سوى الله من الموجودات وقيل هو الذي
لا يلزم من فرض وجوده ولا عدمه محال بالنسبة اليه والواجب هو
ينقسم الى قسمين واجب الوجود بالذات كالباري تعالى وانما
كان واجب الوجود بالذات لكون وجوده مقتضى الذات وواجب الوجود
بالغير كالموجودات حين وجودها وانما كان الموجودات حين وجودها واجبا
بالغير وهو الله تعالى لان وجود العلة التامة يستلزم وجود المعلول حين
وجودها والممتنع ايضا ينقسم الى قسمين ممتنع بالذات كشريك الباري عز اسمه
وانما كان امتناعه ذاتيا لكونه مقتضى الذات وممتنع بالغير كقدم العالم وانما كان
ممتنعا بالغير لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة والممكن ايضا ينقسم الى قسمين

احدهما

احدهما الممكن الموجود كافراد الانسان بالنسبة الى نفسها و
ثانيهما الممكن المعدوم كالعنقاء وانما قدم الواجب على الممتنع
والممكن لان الواجب وصف الوجود وهو عين الذات والامتناع
والامكان وصف النظير والممكن حقيقة لا وصف الله تعالى حقيقة
فما يكون وصف الله حقيقة مقدم على ما لا يكون وصف الله
تعالى حقيقة والممتنع على الممكن مع ان كل واحد منهما ليس وصف
الله تعالى حقيقة مع شرف الممكن عليه بالوجود
لان الامتناع والوجوب يتشاركان في كون كل منهما مقتضى الذات
فلذا قدم اولا ولانه لما كان امتناع النظير مستلزما للوحدانية المستلزمة
للرد على الثنوية والمجوسية والنصارى والطبايعية والافلاكية
لان الثنوية والمجوسية زعموا ان صانع العالم اثنان احدهما
خالق الخير والآخر خالق الشر وعبر عنهما بعضهم بيزدان واهرمن
وبعضهم بالنور والظلمة والنصارى زعموا انه ثالث ثلثة وعبروا عنهم
بالاقانيم الثلثة وهي ذات وعلم وحيوة وزعم بعضهم انه اب وهو الله
تعالى وابن وهو عيسى عليه السلام وزوجة وهو مريم والله تعالى منزه
عن ذلك علوا كبيرا والطبايعيين ان الصانع طبايع اربعة الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة والافلاكية انه سبعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)